الوصمة الاجتماعية لأمهات الأطفال ذوى الإعاقة

The Social Stigma among of mothers of children disabilities study from the perspective of social casework

تاريخ التسليم ٢٠٢٠/٩/٢٦
تاريخ الفحص ٢٠٢٠/١٠/٢
تاريخ القبول ٢٠٢٠/١٠/٩

إعداد

ممتاز عبد الكريم مدبولي حسن
دارس بقسم خدمة الفرد – كلية الخدمة الاجتماعية
جامعة أسيوط

الوصمة الاجتماعية لأمهات الأطفال ذوى الإعاقة

اعداد

ممتاز عبد الكريم مدبولي حسن

دارس بقسم خدمة الفرد – كلية الخدمة الاجتماعية

جامعة أسيوط

ملخص البحث:

تمثلت مشكلة البحث في منغصات حياة أمهات أطفال التوحد هو تأصل الوصمة في حياتهن ، فالوصمة والظلم الاجتماعي كالقبضة الملقة التي لا يمكن أن يتصافحا معاً ، فالوصمة متعلقة بقضية اللوم الاجتماعي ، استمدت هذه الدراسة أهميتها من ندرة الأبحاث التي اهتمت بالوصمة لدى أمهات أطفال التوحد في حدود علم الباحث، والتعرف على حجم وطبيعة الوصمة لدى أمهات أطفال التوحد، وهدفت الدراسة إلى التدريب على نموذج المخططات المعرفية كأحد النماذج المهنية العلاجية الحديثة في طريقة العمل مع الأفراد وكيفية استخدام تكنيكاته في التخفيف من الشعور بالوصمة لدى أسر ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة وأمهات أطفال طيف التوحد بصفة خاصة، ومساعدة أمهات أطفال التوحد للتعامل الأمثل والأنسب مع أطفالهن بما لا يعوق عملية علاج طفل التوحد وخاصة أنه مرض خفى غير ظاهر ، تسعى الدراسة للتحقق من صحة الفرض الرئيس والذي يتمثل في الإجابة عن التساؤل الرئيس والذي ينص على "ما هي العوامل المرتبطة بالوصمة الاجتماعية لدى أمهات أطفال متلازمة اسبرجر في ضوء نموذج المخططات المعرفية ؟". وأوصت الدراسة بتصميم برامج توعية في جميع وسائل الإعلام ، وإقامة ورش عمل لأمهات الأطفال من ذوي متلازمة إسبرجر للتدريب على كيفية التصدي للوصمة العائلية . وأظهرت النتائج تحقق الفرض واستخدم الباحث عددا من الأساليب الإحصائية التحليل نتائج الدراسة وتفسيرها، وقد تم تطبيق بعض القوانين يدوياً وبعضها الآخر باستخدام الحاسب الآلي من خلال برنامج IBM SPSS Statistics v.22 .

Abstract

The problem of research in the troubles in the lives of mothers of autistic children is the inherent stigma in their lives. Stigma and social injustice are like a clenching fist that they cannot shake hands together. The stigma is related to the issue of social blame. The researcher, learning about the size and nature of stigma among mothers of autistic children, and the study aimed to train on the model of cognitive schemes as one of the modern therapeutic professional models in the method of working with individuals and how to use its techniques to reduce the feeling of stigma among families of people with special needs in general and mothers of children of the autism spectrum in general. Especially, and helping mothers of autistic children to deal with their children in an optimal and appropriate way that does not hinder the process of treating an autistic child, especially as it is an invisible, hidden disease. Mothers of Children with Asperger's Syndrome in Light of the Cognitive Diagrams Model? The study recommended designing awareness programs in all media outlets, and holding workshops for mothers of children with Asperger's syndrome to train on how to combat family stigma. The results showed that the hypothesis was fulfilled. The researcher used a number of statistical methods to analyze and interpret the results of the study. Some laws were applied manually and others were applied using computers through the IBM SPSS Statistics v.22 program.

مقدمة :

تعتبر الوصمة ظاهرة اجتماعية معقدة جداً, وقد تبرز في حياة أي شخص مصاب باضطراب عقلي أو نفسي, تكمن الوصمة بردود الفعل العاطفية السائدة اتجاه الأفراج المضطربين فهي عادة ما تشير إلى مجموعة من المواقف والمعتقات السلبية, التي تحفز الخوف من الأشخاص المضطربين والابتعاد عنهم, ورفضهم وتجنبهم والتمييز ضد هؤلاء الأشخاص, مما يدفعهم لتجنب التعامل معهم ونبذهم, فالوصمة تكون نتيجة المقارنات الاجتماعية, فهي سلسلة متصلة من الاختلافات الغير المرغوب بها عند المجتمع, فهي تؤدي إلى التقليل من قيمة الآخرين و الشعور بالتفوق عليهم, وفي نهاية المطاف ترتبط وصمة العار بعدم المساواة الاجتماعية.

وكان الرأي العام السائد في العقود المنصرفة حول مستشفيات المرض النفسي بأنها مؤسسة بها غرف احتجاز وأبواب مغلقة تقع في الضواحي بعيداً عن المجتمع (المجلة العالمية للطب النفسي ٢٠١٠م).

وتلعب الوصمة دور مهم في تحديد علاقات القوة والسيطرة, فبسبب بعض الجماعات تنخفض قيمة بعض الأفراد مما يؤدي إلى عدم المساواة الاجتماعية (Parker,2003).

تعريف الوصمة

لغة: وصم, عيب وعار وصمة عار – إنه يرى وصمة غيره ولا يرى وصمته: ما يعب وينال من الشرف.

والتوصيم: الكسل, والفترة, كالوصمة, وكأمير: ما بين الخنصر والبنصر.(الفيروزي, د.ت.)

وصمة, وسم, علامة مميزة Stigma

تعريف الوصمة اصطلاحاً:

ويعرف الوصم بشكل عام بأنه إلحاق أو إلصاق مسميات غير مرغوب فيها بالفرد من جانب الأخرين على نحو يحرمه من التقبل الاجتماعي أو تأييد المجتمع له لأنه شخص مختلف عن بقية الأشخاص في المجتمع, ويكون هذا الاختلاف في خاصية من خصائص الجسم أو العقل أو النفسية أو الاجتماعية التي تجعله مغترباً عن المجتمع الذي يعيش فيه ومرفوض منه, مما يجعله يشعر بنقص التوازن النفسي والاجتماعي (Deborah,2001).

فالوصمة تعني ردة فعل الجمهور تجاه مجموعة من الأفراد بناءً على وصم هؤلاء الأفراد وتشير إلى ردود أفعال الأفراد الذين ينتمون إلى المجموعة الموصومة وتحويل المواقف ضدهم (Rusch,2005).

ويعرف الوصم الاجتماعي بأن الشخص الموصوم اجتماعياً ويكون غير مرغوب فيه, وجعله شخص منبوذ اجتماعياً, لأنه فرد مختلف عن باقي الأفراد لأي سبب من الأسباب سواء كانت نفسية أو عقلية أو اجتماعية (Goffman,1998).

من خلال عرض أكثر من تعريف للوصمة, أجمعت معظم هذه التعريفات على أن الوصمة علامة تلتصق بشخص محدد عن طريق أفراد آخرين أو من خلال جماعات اجتماعية, وتكون موجهة اتجاه شخص بعينه لوجود عدد من الأسباب سواء كانت جسدية, أو عقلية, أو نفسية أو اجتماعية, ويكون غير مقبول في المجتمع, ومن خلال هذه الأسباب الغير واقعية ينظر لهذا الشخص بالدونية ويتم عزله من قبل الجماعة, وهذا الأمر يحرمه من التقبل والتأييد الاجتماعي.

وترى الباحثة أنه يمكن تعريف الوصمة المرتبطة بأمهات أطفال التوحد: على أنها الشعور بالرفض الاجتماعي بسبب تصرفات أطفالهم التوحدين في المواقف المختلفة, وتنظر فيها أمهات الأمور بسلبية بسبب سلوكيات أطفالهم المضطربين, وهذه النظرات قد تدفعهم للشعور بالنبذ والإجحاف, والشعور بالنقد الموجه لهم بسب سلوكيات أطفالهم, أو الاعتقاد بأن الأم غير قادرة على تأديب طفلها وفقاً لمعايير المجتمع, مما يجعلهم في حالة من عدم التوازن النفسي والاجتماعي.

لمحة تاريخية عن الوصمة:

ترجع وصمة المرض النفسي إلى الاغريق في العصور الكلاسيكية, حيث كان الاعتقاد البارز هو أن

المرض النفسي هو بمثابة استياء وغضب الآلهة مما يؤدي إلى لعن الإنسان بأعراض ذهانية ونتيجة لذلك يفقد الناس فرصهم المختلفة, فقد تم اعتبار ذلك جزء من اللاهوت, فكانت نظرة رجال الدين للأشخاص المصابين بالمرض النفسي على أنها من إنتاج الشياطين والأعراض الظاهرة على الإنسان هو نتيجة شرهم, وتم اعتبار المرض العقلي الأخطر على المجتمع وأنه يجب اجتثاثه, ولقد كانت هذه العادات سائدة في العديد من الدول في آسيا وإفريقيا والشرق الأوسط وسكان أمريكيا الأصليين (Patrick Willliam,2010).

أهم صور الوصم الاجتماعي:

١- وصمة جسمية:

وهي الإعاقة الجسد حيث أنها يمكن أن تنقسم إلى إعاقة صحية, وإعاقة جسدية, والإعاقة الجسدية قد يكون ضرر أدائها على كامل الجسد, أو تكون في بعض أجزائه ولكنها تعتبر معيقة لإتمام الحركة الانتقالية, أو عمله المعتمد على اليدين أو بعض أجزائها, وقد تكون عصبية كالشلل الدماغي وأضرار الحبل الشوكي وأضرار العمود الفقري, الاضطرابات العضلية والعظمية كالكساح والضمور العقلي والحدب والبتر, وقد تكون في جوانب عدم الاتزان الانفعالي أو الاجتماعي, مما يحدث خلل كلي أو جزئي مقارنة بالأفراد الاصحاء (محمود,٢٠١٠م).

٢- وصمة عقلية:

تكمن في القصور الفكري والوظيفي, ويكون ناتج عن عدد من العوامل منها وراثية أو البيئية أو ناتجة عن مشكلات عضوية وبيولوجية, حيث تسبب هذه العوامل عجز في الجهاز العصبي يترتب عليه ضعف قدرات الفرد على الفهم والإدراك والتكيف الاجتماعي, فهي حالة تؤدي إلى عدم اكتمال النمو العقلي للفرد فتجعله غير قادر على التعايش مع متطلبات الحياة التي يعيش فيها (أبو النصر, ٢٠٠٤م).

٣- وصمة حسية:

وهي الإعاقة المرتبطة بالجوانب الحسية فيفقد الإنسان فيها حاسة أو أكثر من الحواس الخمسة, أو أن هذه الحواس تقوم بوظيفتها بشكل ضعيف جداً, كالإعاقات السمعية أو البصرية أو عيوب النطق أو الكلام واضطرابات الشم واضطرابات التذوق واللمس (أبو النصر, ٢٠٠٥م)

٤- وصمة لغوية:

هي الوصمة المرتبطة بعيوب استخدام اللغة والكلام, مما يؤدي إلى نطق غير صحيح للحروف والكلمات وتؤدي إلى اضطرابات كلامية مثل اللجلجة والتهتهة والفأفاة أو الخنف أو عدم القدرة على تنغيم الكلمات كالإطالة في نطق الحروف أو إبدال حروف بحروف أخرى أو الحبس الكلامي (خطاب, ٢٠١٥م)

٥- وصمة عرقية:

هي الوصمة المتعلقة باختلاف السلالة, والوطن والدين, وما ينتج عنها من اختلافات سواء في السلالات أو حتى الديانات أو حتى الطبقات الاجتماعية, وتعاملها مع الطبقات الدنيا باعتبارها أنها أقل مكانة, ومن خلالها أعطت الطبقات العليا نفسها الصلاحية لوصم هذه الطبقات والتقليل من مكانتها وحقوقها, وأدى هذا إلى التمييز العنصري, وان هذا موجود على سبيل المثال في أمريكا وجنوب أفريقيا والهند (محمد, ١٩٩٣م).

ويمكن أن تكون هذه الوصمة المتعلقة بالاختلافات بين البشر, وتؤدي إلى خفض قيمة الآخرين بين البشر بناءً على حجم أو لون البشرة أو الجنس أو العمر أو خلفية ثقافية, أو دينية أو حتى سنوات التعليم, وأن البعض يتفاعل مع هذه الاختلافات بشكل كبير, وأدت إلى اختلافات اجتماعية توحي للآخرين بأنه شخص غير مرغوب فيه (Lennard,2013).

٦- وصمة جنائية:

هي عبارة عن اطلاق تهمة أو صفة سلبية وغير محببة اجتماعياً كلقب (مجرم) بالشخص الذي يخالف القانون, ويقبض عليه وتتم إدانته, ويتم عقابه بالسجن وإقصاء حريته, ويتم اعتباره شاذ وغير

سوي وموصوم جنائياً, وتبقى هذه الصفة تابعه له في حياته الاجتماعية, وما يقابلها من نبذ اجتماعي, من قبل المجتمع الذي يعيش فيه ومؤسساته ولأفراد أسرته وكل من له صلة تربطه بهذا الشخص (عياد, ٢٠٠٧م).

من خلال ما سبق ترى الباحثة أنه تعدد أنواع الوصمة فمنها الوصمة الجسدية, اللغوية, الحسية, العرقية, جنائية, عقلية, وهذه الصفات كلها تؤدي إلى نتيجة واحدة وهي ازدراء وإقصاء الشخص الموصوم, وتبقى هذه الصفات عالقة بتاريخ الشخص الاجتماعي, مما يجعل هذا الشخص مختلف عن باقي الأشخاص من وجهة نظر المجتمع.

النظريات المفسرة للوصم:

حاول العالم شوهام (Shawham) أن يقوم بتحديد وظيفة الوصمة, حيث تعتبر وظيفتها الأساسية الردع بهدف تحقيق التوافق في المستقبل مع القاعدة القانونية, ولكن أصبح لها أثر رادع بصورة دائمة تزيد على أثر العقوبة ذاتها, ومن هنا يرى أن الوصمة قد تعد من قبيل الجزاء, وهي تعكس ردة فعل المجتمع من انتهاك القاعدة القانونية, وكلما كانت الوصمة خطيرة كلما زادت ردة فعل الجماعة على انتهاك القاعدة القانونية, وقام شوهام بعرض سمات الوصمة باعتبارها من الآثار التابعة للإدانة وصدور حكم بعقوبة جنائية, ويؤكد أن الوصمة في التشريعات الحديثة تتمثل في فقدان الجاني بعض حقوقه المدنية كحق الوظيفة والزواج وغيرها.

فتعتبر الوصمة لدى شوهام كأداة للضبط الاجتماعي فالفرد يخزن القواعد القانونية, فإذا كانت عملية التخزين قوية فإن الفرد ينصرف عن ارتكاب السلوك الإجرامي خوفاً من الجزاء, وهنا تكون للوصمة أثر كبير باعتبارها جزاء.

وبناء على ذلك ربط شوهام استخدام الوصمة كأداة للضبط الاجتماعي بعاملين أساسين هما التضامن, والانصياع فالفرد يتحدد سلوكه من خلال نظرته لهذين العاملين فعندما يتضامن برغبته مع أهداف المجتمع وغاياته ويلتزم بقواعده وبالتالي تقلل من إمكانية ارتكابه للجريمة (السناري, ٢٠١٠م).

نظرية الوصم قائمة على فرضين أساسين هما: أن الانحراف لا يقوم على نوعية الفعل بل على نتيجة الفعل, أو ما يوصم به الشخص الفاعل من قبل الآخرين المحيطين به في المجتمع, وأن الانحراف عملية اجتماعية تقوم على طرفين هما المنحرف, وردة الفعل الاجتماعي (العتيبي, ٢٠٠٤م).

الوصمة الاجتماعية من منظور إسلامي:

اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً بكل فئات المجتمع, وحرص على تعليم المسلمين طرق رعاية الضعفاء وذوو الاحتياجات الخاصة, وكفل الدين الإسلامي حقوقهم فحرص على هذه القلة وعمل على رعايتهم تحت نظام الإسلام وعمل على حمايتهم والوقوف بجنبهم وإيجاد من يساعدهم, وعليه جاءت الآيات الكريمة في كتاب الله تعالى لتؤكد للجميع أن الله تعالى يحث على نصرة الضعيف وإعانته قدر الاستطاعة.

فالدين الإسلامي لا يقبل تحقير الإنسان والسخرية منه, ووصفة بما يجرح مشاعرة, ويدعو الأخرين إلى احترامه ويقوم بتقييد كل ما من شأنه تشوية صورة الإنسان, أو سمعته أو مكانته ويدعو الأخرين إلى تقبلهم في المجتمع والتسامح والصفح والعفو.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ) (الحجرات:١١)

ويتبين من الآية الكريمة جزء من آداب الدين الحنيف من تحريم احتقار المسلمين, وازدراؤهم والسخرية منه والاستهزاء به والحط من قدره, وتكمن الحكمه من هذا التحريم لأن فيه من العدوان على الأفراد والأولى للمسلم أن يحترم الأخرين وأن يكن له كل تقدر, وخاصة إذا كان هذا الفرد من ذوي الاحتياجات الخاصة.

(وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ) (الهمزة:١) توعد الله في هذه الآية بالعذاب للشخص الذي يستهزئ بالناس ويعيبهم ويطعن فيهم سواء بالقول أو الفعل.

(أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنْ السَّاخِرِين) (الزمر:٥٦)

(إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (٣٠) وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انقَلَبُوا فَكِهِين) (المطففين: ٢٩-٣١)

(إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (١٠٩) فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً حَتَّى أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ (١١٠) إِنِّي جَزَيْتُهُمْ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمْ الْفَائِزُونَ) (المؤمنون: ١٠٩-١١١)

(وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ) (التوبة:٥٦)

أحاديث نبوية:

وروى البخاري في صحيحه من حديث المعرور قال: لقيت أبا ذر بالربدة وعليه حلة وعلى غلامه حلة, فسألته عن ذلك, فقال: إني سابيت رجلاً فعيرته بأمه, فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: (يا أبا ذر, أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية, إخوانكم خولكم, جعلهم الله تحت أيديكم, فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل, وليلبسه مما يلبس, ولا تكفوهم ما يغلبهم, فإن كلفتموهم فأعنوهم) (البخاري, د.ت/٢٩).

وروى أبو داود في سننه من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم: حسبك من صفية كذا وكذا – قال غير مسدد: تعني قصيرة – فقال: (لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته) قالت: وحكيت له إنساناً فقال: (ما أحب أني حكيت إنساناً, وأن لي كذا وكذا) (أبو داود, د.ت/٤٢٣٢).

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: هل تدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس فينا, يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع, قال: إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصيام وصلاة وزكاة ويأتي قد شتم عرض هذا, وقذف هذا, وأكل مال هذا, فيقعد فيقتص هذا من حسناته, وهذا من حسناته, فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه من الخطايا أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار. (الترمذي, د.ت/٢٥٣٦).

وقد أعطى الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة حقوقهم فحرص على دمجهم في مجتمعهم, كما حرص الإسلام إلى توجيه المجتمع والمحيط الذي يعيش فيه الشخص من ذوي الاحتياجات الخاصة, فأخذ يعلمهم ويربيهم على السلوك الذي يجب أن يسلكوه في معاملتهم لإخوانهم من ذوي الاحتياجات الخاصة فهو إعلان واضح أن ما حل بإخوانهم من بلاء لا ينقص قدرهم ولا ينال من قيمتهم في المجتمع فهم جميعاً سواء لا تفاضل بينهم إلا بالتقوى فقد يكون أفضل وأكرم عند الله من ألف صحيح معافي فقال تعالى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) فالميزان الحقيقي هو التقوى وليس المال أو الجاه أو الصحة أو الصورة الخارجية أو غير ذلك لأنه لا يمكن أن تتحقق الغاية السامية من هذه الحياة إلا إذا تحقق ميزان التقوى, هذا الميزان الذي له وقع أخاذ في ضمير المسلم بما يحويه من الخير والاستقامة والصلاح والإصلاح للفرد والمجتمع و للإنسانية جمعاء.

الوصمة وأمهات الأطفال المعاقين :

عادة ما تواجه أمهات أطفال التوحد تحديات فريدة من نوعها بسبب السلوكيات العامة التي يقوم بها طفلها الذين يعانون من التوحد مثل نوبات الغضب وسوء التصرف في الأماكن العامة وتكون ردة فعل الأمهات غير سارة بسبب ردود فعل المشاهدين من المارة, فرعاية طفل يعاني من اضطراب التوحد عملية صعبة وينتج عنها ضغط هائل للأم, وتوجد حاجة ملحة وماسة لدراسة الوصمة المرتبطة باضطراب التوحد وأن يقيم مكونات وصمة العار في حياتهم, للمساهمة في سد هذه الفجوة.

فالوصمة تتكون من ثلاثة عناصر مترابطة, الإدراك والعاطفة والسلوك, وأن الأمهات لديهم صلة جينية فيتم نقل الوصمة من الأطفال إلى الأم. (Rezaei Dehnavi,2011).

إدراك الناس للأطفال التوحدين يكون مختلف عن الاضطرابات الأخرى لأن هؤلاء الأطفال لا يعانون من تشوهات تدل على طبيعة اضطرابهم, فيقومون بإطلاق المسميات المختلفة عليهم, كذلك القوالب النمطية لهؤلاء الأفراد في التفكير تدفعهم لعدد من الافتراضات وتطبيق هذه الافتراضات دون تميز لهؤلاء الأطفال, مما يجعل أولياء الأمور يشعرون بمشاعر الخوف والاشمئزاز والانزعاج عندما يقوم الأخرون بوصمهم وفق الصورة النمطية المتكونة لديهم (Sydney,2016).

أثبتت الدراسات ومن بينها دراسة (Celia,2016) أن أولياء أمور أطفال التوحد يعانون من فقر في الصحة النفسية والاجتماعية, ويعانون من أعباء إضافية في رعاية أبنائهم, أكثر من أولياء أمور أطفال يعانون إعاقات أخرى (مثل متلازمة داون) وذلك بسب عدم وجود علامات جسدية تدل على اضطراب أطفالهم مما يجعلهم يفقدون السيطرة, وعدم التعامل بطريقة ملائمة مع أطفالهم, وبالتالي يتحمل الوالدين النقد الخارجي وتفرض تحمل المسؤولية الملقى على عاتقتهم بلوم أنفسهم, فهناك علاقة سلبية بين الوصمة وأولياء أمور أطفال التوحد.

وتكون الحياة الأسرية للطفل التوحدي صعبة حيث يغلب عليها الروتين وتصبح متمحورة حول احتياجات الطفل وتتحول إلى أنشطة روتينية صارمة تحكم كل جوانب الحياة وأي اختلاف فيها يكون له عواقب وخيمة (David,2009).

خلاصة القول تكمن في اعتبار الوصمة من أكثر الظواهر الاجتماعية تعقيداً بسبب الأشخاص وتفضيل بعض أفراد المجتمع على بعض لأسباب اجتماعية غير مقبولة عند غالبية الأفراد, لوجود صفات معينة لدى بعض الأفراد وقاموا بوصم هؤلاء الأفراد وميزوهم عن باقي الأفراد لوجود التشوهات الجسدية, أو نفسية, أو لتشوهات هوية الأفراد أو بسبب جرم قام به الشخص فيعاقب عليه طوال حياته, ويحرمه من التقبل الاجتماعي, وق تتعداه إلى أكثر من ذلك في العديد من الجوانب سواء في الإنجاب والزواج, مما يجعل الشخص الموسوم في حالة من عدم التوازن النفسي والاجتماعي, وقد عرفت الوصمة على أنها إلصاق مسميات غير مرغوب بها للأفراد وتحرمهم من التقبل الاجتماعي مما يجعله يعيش مغترباً عن المجتمع الذي يعيش فيه ومرفوض من قبله, ولقد رفض الدين الإسلامي الوصمه ورفض الفكرة المتعلقة بتفضيل بعض الأفراد على بعض حتى لو ارتكب أي جرم يعاقب عليه الفرد.

المبحث الثالث: المشكلات النفسية والاجتماعية

تربية طفل مصاب بالتوحد يعتبر بمثابة تحد للوالدين, نظراً لما ينطوي عليها من مطالب كثيرة للطفل, فهؤلاء الآباء يمرون بضغوط أكبر من آباء الأطفال العاديين, وبدرجة كبيرة من القلق والاكتئاب, نظراً لأنه لا يوجد علاج قاطع للتوحد حتى الآن, فذلك يضع عبئاً إضافياً على الأسرة في تحمل مسؤوليات تربيتها لهذا الطفل, ويكون هناك تخوف واضح من قبل والدي الطفل المصاب بالتوحد تجاه مستقبله, على اعتبار أنه لا أحد يستطيع القيام برعايته غيرهما كونهما يزودانه بعناية استثنائية, وقدرتهما على ضبط الكثير من تصرفاته وتلبية احتياجاته طيلة سنوات, فليس لهذه الأسرة ليس شيئاً تفعله لتغيير جذر المشكلة, إلا أنه ممن الممكن أن تتبع مجموعة من الاستراتيجيات التي من شأنها التخفيف من مستوى السلوك غير التكيفي وزيادة قدرة الطفل على التعايش.

وعليه فإن إخراج الطفل التوحدي إلى المجتمع يمكن أن يسبب العديد من المشكلات الاجتماعية, فلو قام الطفل التوحدي بسلوكيات قهرية وأشياء لا يمكن التنبؤ بحدوثها, فالناس يبدئون يحملقون فيه, أو يبادلون الهمسات والتعليقات فيما بينهم, ونتيجة عدم قدرة الناس على تفسير بعض السلوكيات التي تصدر

من الطفل أو الحكم عليه من شكله العام نتيجة أن الطفل التوحدي لا يعاني من أي مشكلات في الشكل التي قد تدلل على اضطرابه, ونتيجة لذلك يسبب الإحراج للأم ويمنعها من اصطحابه معها إلى بيوت الأصدقاء والأقارب تجنباً للحرج, وهو ما يعجل الإجازات أمراً صعباً على هذه الأسر, وإن شعورهم بأنهم غير قادرين على التفاعل الاجتماعي مع الآخرين, يجعلهم يمرون بتجربة الإحساس بالعزلة عن أصدقائهم, وأقاربهم والمجتمع عامة.

المشكلات النفسية:

تعرف المشكلات النفسية بأنها هي مجموعة من المشاعر المختلطة التي تسبب للفرد صراعات داخلية مع ذاته, أو خارجي مع من حوله من أفراد جماعته المتداخلة في أسرته أو مكان عمله أو أصدقائه وأقاربه, تؤدي هذه التصرفات والأزمات إلى ضعف التوافق الشخصي وتحرمه من الهناء بالصحة النفسية السعيدة (الهاشمي, ٢٠٠٣م). وهي صعوبة يعاني منها الأفراد وتشتمل عادة جوانب منها عضوية وبعض الأعراض النفسية المتمثلة في اضطرابات التفكير والاضطرابات الانفعالية (الجولاني, ٢٠٠٤م).

وقد تكون اضطرابات نفسية وظيفية تكون واضحة في الشخصية, وتبدو في صورة أعراض نفسية أو جسمية مثل الحزن, والشعور بالوحدة والخوف والعصبية, واللامبالاة, مما يعوق الفرد عن ممارسة حياته بصورة سوية (الشافعي, ٢٠١٣م).

المشكلة النفسية: هي من وجهة نظر علم النفس بأنها نقص يواجه الكائن الحي في التوافق تنجم عنها عوائق في سلوك وأهداف الشخص لا يستطيع بلوغها بالسلوك الذي اعتاد عليه الفرد, مما يؤدي إلى الشعور بالتردد والحيرة والقلق, ويدفعه إلى حل المشكلة حتى يتخلص مما عاناه من ضيق وتوتر (شرف الدين, ٢٠٠١م).

المشكلات الاجتماعية: تعتبر المشكلات الاجتماعية من الموضوعات المعقدة جداً وذلك بسبب عدم إجماع العلماء على رأي م عين في تعريفه, فهو غير مقتصر على مشكلة محددة بل يتجه إلى أبعد من ذلك ليشمل معظم المشكلات الاجتماعية ويقوم كل باحث بتحديدها من خلال ما ينظر إليها.

ويعرفها (تركية, ٢٠١٥م) المشكلة الاجتماعية هي موقف اجتماعي يقتضي تغييراً إلى الأفضل ويبحث في المشكلات والظواهر الاجتماعية ومفهوم المشكلة الاجتماعية وأنواع المشكلات الاجتماعية لأن المشكلة الاجتماعية مصادر متعددة, ويتناول النظم الاجتماعية والمشكلات الاجتماعية, فلسفة النظم, نظم التفكير تتعلق في فهم النظم عن طريق فحص الروابط والتفاعلات بين العناصر التي تؤلف مجمل النظم.

وتعرف بأنها صعوبات وانحرافات سلوكية تظهر على الأفراد من خلال علاقات الفرد مع المحطين به, من طرق تقيمهم لتقاليدهم وعاداتهم, والقوانين والتوقعات الاجتماعية التي تحكم البيئة التي يعيش فيها الشخص (المنصوري, ٢٠٠٩م).

يعرفها أبو دف: أنها الأخطاء السلوكية الصادرة عن الأفراد في أقوالهم وأفعالهم في المجالات العقائدية والاجتماعية (أبو دف, ٢٠٠٦م).

وتعرفها هناء بأنها هي اضطرابات وظيفية في الشخصية, قد تكون نفسية المنشأ وقد تبدو في صورة أعراض نفسية وجسمية مختلفة تؤثر في السلوك الشخصي فيعوق توافقه النفسي ويؤثر على ممارسة حياته السوية في المجتمع الذي يعيش فيه (هناء, ٢٠٠٣م).

وعرفها (زهران, ١٩٧٨م) بأنها مجموعة الخصائص المتمثلة في نقص القدرة والارتباك في المسائل الاجتماعية, والخوف من مقابلة الناس, ونقص القدرة على الاتصال بالآخرين وقلة الأصدقاء, وعدم المقدرة على إقامة صداقات جديدة وصعوبة الاشتراك في العلاقات الاجتماعية, والرغبة في عدم الاختلاط الاجتماعي, وقلة النشاطات الترويحية مع الأصدقاء.

المشكلات وأمهات أطفال التوحد:

اضطراب طيف التوحد (ASD) كما هو معروف عنه بأنه اضطراب يتميز المصابين فيه من ضعف الاتصال

الاجتماعي, والحركات المكررة الروتينية, بالإضافة إلى ضعف الأداء الاجتماعي (Marie DePape and Lindsay,2014), ونظراً لطبيعة هذا الاضطراب فإن أمهات الأطفال التوحدين (ASD) يواجهون بعض التحديات الفريدة سواء في داخل المنزل أو في المجتمع (Pottie,2008) وتتميز تجربة الأمومة التوحدي بأنها مرهقة ومؤلمة نفسياً واجتماعياً, مقارنة مع أمهات الأطفال من ذوي اضطرابات أخرى, حيث أثبتت الدراسات أن أمهات أطفال التوحد, يعانون من مستويات أعلى في الأعراض العاطفية مثل الإجهاد, والقلق, والاكتئاب.

وتعتبر المشكلات النفسية والاجتماعية واحدة من أكثر المشكلات التي تعاني منها أمهات أطفال التوحد, ويكونون أقل قدرة في التعبير عما يريدونه, وتصبح حياتهم كارثية إذا تغيرت عادات حياتهم (DeGrace,2004), فرعاية هؤلاء الأطفال يتطلب من الأمهات تكريس وقتاً كبير لتقديم الرعاية لهم, وهذا الأمر يقود إلى تعطيل دور رعاية باقي أطفال العائلة, بالإضافة إلى العلاقات والأنشطة في مجموعة متنوعة من المجالات, كالموارد المالية, وتعطيل الحياة الأسرية, مما يؤدي إلى الاكتئاب وغيرها من النتائج السلبية. (jarbrink, fombonne,& knapp,2003)

ولقد اثبتت الدراسات منها دراسة (Benso,2006) (Glasberg et al, Hastings 2008, Marcus et al. 2005, moes1995) أن آباء الأطفال التوحدين يمرون بتجربة الوصمة الاجتماعية والإقصاء الاجتماعي, فهم يعيشون في عالم اجتماعي فريد من نوعه من العديد من التجارب, ويكونون بمعزل عن الأصدقاء والأسرة والمجتمع ككل, بسبب السلوكيات المتعلقة بالتوحد (كالأعراض والسلوكيات التخريبية) فهي تمثل نقطة الانطلاقة في عملية الوصمة, فكثير من ردود الفعل من قبل الآخرين ليست على علم دائم بحالة الطفل, وقد تكون استجابتهم غير عقلانية لمثل هذه التصرفات كوجود افتراضات بعدم وجود رقابة للوالدين على طفلهما وأنهم مهملون في تربية أبنائهم, ونتيجة لهذه القوالب النمطية في التفكير يولد الرفض من قبل الآخرين مما يدفع آباء وأمهات الأطفال المصابين بالتوحد بالشعور بالعزلة وأنهم مستبعدين من قبل مجموعة واسعة في المجتمع.

جدول (١)

الاتساق الداخلي لمقياس الوصمة الاجتماعية لأمهات أطفال ذوي الإعاقة

الأبعاد									
الرفض المجتمعي		العزلة الاجتماعية		النبذ الاجتماعي		المشكلات السلوكية		المشكلات الاجتماعية	
الفقرات	الارتباط بالبعد	الفقرات	الارتباط بالبعد	الفقرات	الارتباط بالبعد	الفقرات	الارتباط بالبعد	الفقرات	الارتباط بالبعد
١	٠.٧٢١**	١١	٠.٨٠٠**	٢١	٠.٦٩٩**	٣١	٠.٦٨٥**	٤١	٠.٧٥١**
٢	٠.٧٨٨**	١٢	٠.٦٥١**	٢٢	٠.٦٦٨**	٣٢	٠.٦٩٩**	٤٢	٠.٨٣٩**
٣	٠.٧٢٢**	١٣	٠.٧٦٥**	٢٣	٠.٧٧٦**	٣٣	٠.٦٧٤**	٤٣	٠.٦٨٣**

٤	٠.٦٩٠*	١٤	٠.٦٩٦*	٢٤	٠.٧٠٩*	٣٤	٠.٧٥٢*	٤٤	٠.٧٢٥*
٥	٠.٧٣٥*	١٥	٠.٧٧٨**	٢٥	٠.٧٦٩**	٣٥	٠.٧٧٨**	٤٥	٠.٦٥١*
٦	٠.٧٧٠**	١٦	٠.٧٨٤**	٢٦	٠.٧٩٩**	٣٦	٠.٦٦٣*	٤٦	٠.٨١١**
٧	٠.٦٩٢*	١٧	٠.٦٨٣*	٢٧	٠.٧٩٢**	٣٧	٠.٧٦٣*	٤٧	٠.٦٦٥*
٨	٠.٧٠٥*	١٨	٠.٧٦٣*	٢٨	٠.٦٤١*	٣٨	٠.٨٠٣**	٤٨	٠.٧٨٥**
٩	٠.٧٢٣*	١٩	٠.٧٥٩*	٢٩	٠.٦٣٧*	٣٩	٠.٦٧٩*	٤٩	٠.٧١٩*
١٠	٠.٧٢٥*	٢٠	٠.٦٦٩*	٣٠	٠.٧٢٥*	٤٠	٠.٦٣٩*	٥٠	٠.٧٩٣**

** دالة عند مستوى ٠.٠١ * دالة عند مستوى ٠.٠٥

وقد حدد الباحث المشكلة النفسية والاجتماعية بثلاثة مشكلات:

أولاً: الاكتئاب

الاكتئاب هو مزيج من المشاعر المختلطة الممزوجة بين القلق والحزن والتشاؤم, ويكون لهذا المزيج تأثير سلبي على أفكار الشخص وسلوكه ومشاعره, ويعد الاكتئاب من أكثر الاضطرابات النفسية انتشاراً, حيث ذكرت الاحصائيات الصادرة عن المعهد القومي الأمريكي للصحة النفسية عام ١٩٨١ أن الاكتئاب بأنواعه المختلفة في مقدمة الاضطرابات النفسية من حيث الانتشار (الزعبي, ٢٠٠٥م)

أسباب الاكتئاب:

تتنوع أسباب الاكتئاب فلا يوجد سبب واحد لها, وتتنوع أسبابه بين العوامل النفسية وبين العوامل الوراثية والبيئة الاجتماعية, ويمكن توضيحها من خلال الرسم التالي

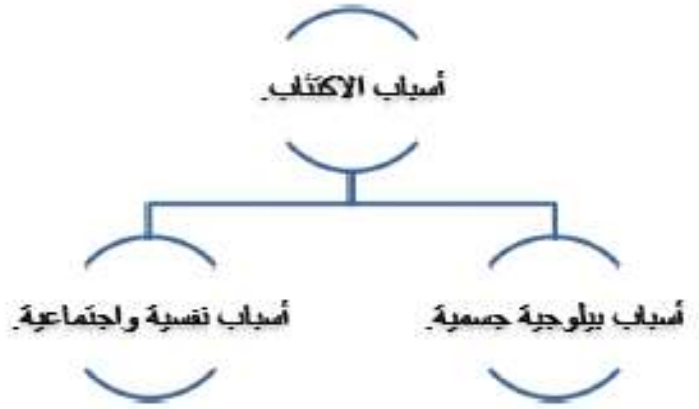

شكل (١) يوضح أسباب الاكتئاب

- أسباب بيولوجية جسمية:

أ- الأسباب الوراثية:

يعتبر العامل الوراثي هو أحد الأسباب التي تسبب الاكتئاب, فمن خلال الدراسات لبعض العائلات التي تعاني من الاكتئاب تبين زيادة نسبة الاكتئاب في الأقارب من الدرجة الأولى للمرضى, وأكدت على أن عدد الأفراد الذين يعانون من الاكتئاب في أسرة المريض تزداد بمقدار ثلاثة أضعاف عن الأسر العادية, فالشخصية الكتائبية يكون لديها استعداد وراثي للإصابة بالاكتئاب (الزعبي, ٢٠٠٥م).

- أسباب عضوية كيميائية:

إن عدم التوازن في تركيز أملاح الصوديوم والبوتاسيوم في الجسم, بالإضافة للتغيرات التي تحدث في الهرمونات, وزيادة إفراز الكورتيزون بسب زيادة الهرمون المسؤول عن الغدة النخامية, والنقص في إفراز الهرمون المنشط للغدة الدرقية, الخلل في إفراد المواد الكيميائية في نهايات الأعصاب, تعاطي بعض أنواع من الأدوية التي تستخدم لعلاج ارتفاع ضغط الدم, بالإضافة لتعاطي الكحول (العبويني, ٢٠١٢م).

- أسباب نفسية واجتماعية:

- التوتر الانفعالي وظروف الحياة المحزنة والخبرات المؤلمة والكوارث والانهزام أمام الشدائد.
- الحرمان وفقد الحب والمساندة العاطفية, وفقدان أحد الأحبة أو فراقه, أو فقدان مصدر الدخل, أو فقدان المكانة الاجتماعية, فقدان الصحة.
- الصراعات اللاشعورية.
- الإحباط والفشل وخيبات الأمل والكبت والقلق.
- ضعف الأنا الأعلى واتهام الذات والشعور بالذنب الذي لا يغتفر بالنسبة لسلوك سابق.
- الوحدة والعنوسة وسن اليأس وتدهور الكفاية الجنسية والشيخوخة والتقاعد.
- الخبرات الصادمة والتفسير الخاطئ غير الواقعي للخبرات.
- التربية الخاطئة.
- عدم التطابق بين مفهوم الذات الواقعي أو المدرك بين مفهوم الذات المثالي.

ثانياً: قلق المستقبل

عادة ما تشعر أمهات أطفال التوحد بالقلق اتجاه مستقبل أبنائها, ويعود السبب في ذلك لغموض مستقبل هؤلاء الأطفال, وعدم القدرة على تحديد رؤية واضحة تجاه هذا الطفل ومستقبلة, بالإضافة إلى ذلك ضعف الخدمات المقدمة لهؤلاء الأطفال مما يزيد من قلقهم.

ويعرفه الشرافي (الشرافي, ٢٠١٣م) بأنه التفكير سلبية نحو المستقبل, والتطلع بنظرة سلبي تشاؤمية للحياة, وعدم القدرة على مواجهة أحداث الحياة وما تصاحبها من مشكلات وضغوطات, مما يدفعه الشعور بالخوف وعدم الاطمئنان من المستقبل.

وهو الشعور بعدم الارتياح والتفكير السلبي تجاه المستقبل والنظرة السلبية للحياة وعدم القدرة على مواجهة الضغوط والأحداث الحياتية وتدني اعتبارات الذات وفقدان الشعور بالأمن مع عدم الثقة بالنفس (المشيخي, ٢٠٠٩م).

وتعرف الجمعية الأمريكية السيكولوجية المشار إليها (الكيلاني, ٢٠٠٨م) قلق المستقبل بأنه خوف أو توتر أو ضيق ينبع من توقع خطر ما يكون مصدره مجهولاً إلى درجة كبيرة تسهم في تنمية الإحساس والشعر بالخطر.

ويقصد به حالة من عدم الارتياح والتوتر والشعور بالضيق والخوف من مستقبل مجهول يتعلق بالعديد من جوانب الحياة (المحاميد والسفاسفة, ٢٠٠٧م).

ومما سبق يتضح بأن معظم التعاريف لا تعرف قلق المستقبل بل تقوم بوصف حالة التي يعيشها الشخص, فيتميز هذا الشخص بعدم الارتياح والتوتر والخوف, والتفكير السلبي اتجاه المستقبل, يعشر خلالها

الشخص بالخوف والتوتر والضيق منبعه مصدر مجهول.

مكونات قلق المستقبل: يشير لها (الإسي, ٢٠١٥م):

١- مكون معرفي: يتمثل بأفكار الفرد وتصوراته ومعتقداته السلبية المتشائمة نحو ما سيحدث في المستقبل.
٢- المكون الانفعالي: يكون متمثل بانفعالات الفرد ومشاعره السلبية نحو الأحداث المستقبلية, وتكون ظاهرة على شكل خوف, وقلق وتوتر وقنوط وحزن.
٣- مكون سلوكي: يتمثل بتصرفات الفرد وسلوكياته نحو التعامل مع مجريات الأمور والأحداث التي تظهر على شكل يأس, وتجنب, وحذر.

ثالثاً: العزلة الاجتماعية

العزلة الاجتماعية تبعد الشخص عن العلاقات الاجتماعية المفتوحة والصريحة لفترة طويلة من الزمن وقد تؤدي إلى احتمال الإصابة بأي اضطراب عقلي (محمود, ٢٠١٢م)

تلعب العلاقات الاجتماعية دوراً مهماً وأساسي في حياة البشرية, فهي مصدر للدعم والتوجيه للكثير من البشر, فالعلاقات الاجتماعية توفر مصدراً للدعم الاجتماعي.

تعريف العزلة الاجتماعية:

العزلة هي حالة من القطيعة المحدودة أو التامة للصلات الاجتماعية مما ينتج عنها شعور الشخص بالوحدة, وقد يكون الشخص هو المسؤول عن هذه العزلة عندما يجد أن الصلات الاجتماعية غير كافية (de jong Gierveld,2004).

فالعزلة هي مقدار ما يشعر به الفرد من وحدة وانعزال عن الآخرين, وتجنبهم وانخفاض التواصل معهم, واضطراب علاقته بالآخرين وقلة المعراف, وعدم وجود أصدقاء مقربين, وضعف شبكة العلاقات الاجتماعية التي ينتمي إليها (عبد العال,٢٠٠٣م).

فالعزلة تعني ضعف العلاقات المتبادلة بين الفرد والجماعة التي ينتمي إليها, فالإنسان عندما يشعر بالعزلة يكون في حالة من الاكتئاب ويشعر أن الهموم تثقله, مما يترتب على هذا الإحساس أن ينفرد الإنسان بنفسه ويبتعد عن المجتمع, ويكون بلا أصدقاء أو رفقة (غانم,٢٠٠٢م).

ويعرف الشخص المنعزل: بأنه شخص يميل إلى العزلة بحيث يكون وحيداً منعزلاً عن الناس, يتجنب المجتمعات, الأماكن العامة ويقضي معظم وقت في عالمه يهتم بأمور تعنيه كالقراءة أو الرسم أو أحلام اليقظة, وإن كان بين جموع الناس يكون أغلب الوقت صامتاً, وإن اضطر للكلام يكون في حالة من اضطراب وخجل (قنيطة, ٢٠٠٣م).

وترى الباحثة العزلة على أنها غياب معتمد عن التواصل الاجتماعي بين أمهات أطفال التوحد والمجتمع يعيشون فيه, بسبب النظرة المجحفة, أو المشفقة التي يتلقونها من بعض أفراد المجتمع.

أسباب العزلة الاجتماعية:

١- الخوف من الآخرين ويشكل هذا الأمر أقوى الأسباب للعزلة الاجتماعية وذلك لتجنب الاتجاهات السالبة والإحساس بالأذى الذي يكون مصدره الآخرين.
٢- المضايقة وإغفال الأفراد وعدم الاهتمام بهم يجعلهم ينعزلون عن الآخرين, حيث يقترن الانعزال بحصول الألم.
٣- قلة المهارات الاجتماعية حيث يفتقرون لطرق التواصل مع الآخرين.
٤- رفض الوالدين للأصدقاء (شيفر وملمان ١٩٩٩/٢٠٠٦م).

طرق الوقاية:

١- الانفتاح على الآخرين, حيث نجعل الأفراد يتعرضون للخبرة الإيجابية, وأن يتم تحليل أسلوب التفاعل مع الآخرين, والتعرف على الأسباب التي تقودهم إلى المشاكل والانعزال.

٢- تعليم المنعزلين اجتماعياً الانتماء الإيجابي بواسطة النموذجة, السلوكيات الاجتماعية وتعليمها لهم, وتعليمهم الاختلاط مع الآخرين وتجنب النزاع والمشاجرة, تقديم الدفء العاطفي للأشخاص المنعزلين اجتماعياً.

٣- التعرض المبكر للآخرين يجب تعرض الأطفال للتجارب الإيجابية مع الآخرين. (العزة, ٢٠٠٢م).

علاج العزلة الاجتماعية

(شيفر, مليمان ١٩٩٩/٢٠٠٦م):

١- مكافئة أي شكل من التفاعل الاجتماعي يجب عدم توجيه النقد للمنعزل اجتماعياً, إلا أن التحدث مع الآخرين أو توجيه الأسئلة لهم يجب أن يمتدح وأن يكافأ بشكل ملموس.

٢- تشجيع المشاركة مع الجماعة تشجيعاً نشطاً حيث يجب تشجيع الأشخاص المنعزلين على أن يكونا مع أشخاص لهم شعبية اجتماعية, فالشعبية تترك أثر لدى الآخرين وتجعل الشخص المنعزل أكثر تقبل من قبل الآخرين.

٣- تدريب المنعزلين اجتماعياً على مهارات اجتماعية محددة أساسية.

تعليم مهارات الاتصال, خاصة كيفية الإصغاء.

تعليمه كيف يقيم صداقات توجيه التحية ويسأل ويعطي معلومات ويقترح اشتراك أشخاص.

٤- يبين كيف يعطي ويستقبل التفاعل الإيجابي.

تناولت الباحثة من خلال المبحث الثالث مدخلاً للمشكلات النفسية والاجتماعية وتم التعرف على أسبابها, ومفهومها, وتم تحديد علاقة المشكلات النفسية والاجتماعية لأمهات أطفال التوحد, وفي ضوء مراجعة الباحثة للأدبيات التربوية وبعض البحوث ذات العلاقة, حددت مشكلات فرعية وهي: (الاكتئاب, قلق المستقبل, العزلة الاجتماعية), ومن خلال ذلك تناولت الباحثة في هذا الفصل الأدب النظري لكل مشكلة فرعية على حدة من حيث المفهوم والأسباب, والنظريات المفسرة, وطرق الوقاية والعلاج من هذه المشكلات.

تعقيب عام على الإطار النظري:

تناولت الدراسة الحالية الوصمة والمشكلات النفسية والاجتماعية لأولياء أمور أطفال التوحد، حيث تعاني كثيراً من أمهات أطفال التوحد بسبب نظرة الشفقه والعطف التي تلاحق طفلها وهذه النظرات تصيب الأم بالإحباط والقلق والاكتئاب, فهي تنظر لطفلها على أنه طفل مميز يتمتع بدرجة عالية من الذكاء, وتعتقد انه لابد من معاملته على أنه إنسان عادي قبل كل شيء, ولكن في الكثير من الأحيان قد لا يتقبل المجتمع تصرفات هذا الطفل لأن كثيراً من أطفال التوحد يتصرفون بعدوانية شديدة, ويبدأ المجتمع بإلقاء كثيراً من اللوم على الأهل وتربيتهم لهم, والسبب في ذلك بأنهم على غير معرفة بماهية مرض التوحد وأعراضه, ومن هنا تبدأ المشكلات النفسية والاجتماعية بالظهور على أمهات أطفال التوحد.

وجود طفل توحدي في الاسرة يضاعف الأعباء النفسية لأمهات أطفال التوحد, فتزيد حدة الاكتئاب فهو اعتلال يعاني فيه الشخص من الحزن والمشاعر السلبية لفترات طويلة, وفقدان الحماس وعدم الاكتراث, ويصادفه مشاعر القلق والحزن والتشاؤم والذنب مع انعدام وجود هدف للحياة مما يجعل الفرد يفتقد الواقع وتشعر بانعدام أي هدف للحياة.

وغالباً ما تشير العزلة الاجتماعية تشير إلى الغياب التام أو شبه التام للتواصل مع المجتمع, خاصة بين الأم والمحيط الاجتماعي الذي تعيش فيه وغالباً ما تكون العزلة لا إرادية ولكن الظروف قد تدفع بالأمهات لخلق بيئة خاصة بهم.

لذا يحاول الباحث دراسة المشكلات النفسية والاجتماعية لدى أمهات أطفال ذوي الإعاقة خلال بعض المتغيرات التي لاحظة تأثيرها في متغيري المشكلات النفسية والاجتماعية لدى أمهات أطفال التوحد من خلال عدد من اللقاءات التي عقدت مع أمهات هؤلاء الأطفال.

المراجع

المراجع العربية

الخميسي، السيد (٢٠١١م) الضغوط الاسرية كما يدركها آباء وأمهات الاطفال والمراهقين التوحدين مجلة كلية التربية بالمنصورةن١ (٧٦) ١-٤٢.

الدراوشة عبد الله (٢٠١٠م) المعرفة والوصم الاجتماعي واتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المصابين بمرض الإيدز (أطروحة دكتوراه) جامعة مؤتة، الاردن.

الرويلي، سعود (٢٠٠٨م) الوصم الاجتماعي وعلاقته بالعودة للجريمة (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة نايف للعلوم أمنية السعودية.

الزعبي، أحمد محمد (٢٠٠٥م) العلاقة بين الاكتئاب وتقدير الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين ، مجلة العلوم التربوية ٨ (٦) ٥٧-٨٠.

الشافعي سهير، (٢٠١٣م) العلاقة بين المشكلات النفسية والدراسية والأسرية والاجتماعية بين مفهوم الذات لدى عينة من المراهقين مجلة كلية التربية مصر (٩٤).

الشامي ، وفاء، (٢٠٠٤م) خفايا التوحد أشكاله، أسبابه، وتشخيصه، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

الصنعاني، عبدة (٢٠١٣م) القدرة الحركية ومهارات التواصل غير الفظي لدى أمهات أطفال التوحد، مجلة دراسات وبحوث تربوية مركز التاهيل والتطوير التربوي (٨) ٢٣٠-٢٥٥.

العزاوي، أكرم (٢٠١٠م) التربية الخاصة لغير الاختصاص، عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع.

الفرحات ، محمود، أبو العينين مرفت المقدامي نعيمة، الطلي، فاطمة (٢٠١٥م) اضطرابا لتوحددليل المعلم في التشخيص والتدخل. مجلة أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة.

الكيكي، محسن (٢٠١١م) المظاهر السلوكية لأطفال التوحد في معهد الغسق من وجهة نظر آبائهم وأمهاتهم، مجلة أبحاث التربية الاساسية جامعة الموصل II (١) ٧٦-٩٩.

المنصوري، خالد بن أحمد عثمان (٢٠٠٩م) المشكلات الفنسية والاجتماعية الأكثر شيوعا وبعض السمات الشخصية لدى عينة من طلبة كلية المعلمين بجامعة الطائف (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة أم القرى بمكة المكرمة، السعودية.

الناصر، أيمن (٢٠٠١م) البنية العاملية لمكونات القلق الاجتماعي لدى عينات من الشباب المصري والسعودي، مجلة علم النفس٧٥ (١) ٧٠.

باقري، منال (٢٠١٤م) الذكاء الانفعالي للأمهات وعلاقته بالسلوك التكيفي لدىأطفال التوحد والداون (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة أم القرى، السعودية.

باكيلاني، إبراهيم (٢٠٠٨م) تقدير الذات وعلاقته بالقلق المستقبل لدى الجالية العربية المقيمة بمدينة أوسلو في النرويج (رسالة ماجستير غير منشورة) الأكاديمية العربية المفتوحة، الدانمارك.

بيادر، سعدية (٢٠١٤م) المشكلات النفسية والاجتماعية الاكثر شيوعا لدى عينة من المراهقين من أبناء المطلقات دراسة مقارنة، مجلة دراسات الطفولة ١٧ (٦٤) ١٧١-١٧٦.

جهاد عبد الله، يوسف، لطيفة، بحبوح، مالك(٢٠١١م) علاج الاكتئاب الجسيم بطرق التعديل العصبي مجلة العرب النفسية ٢٢، ١٧٠-٢٠٠.

خالد، كردي (٢٠١٥م) الخصائص النفسية والاجتماعية للاطفال التوحديين من وجهة نظر الوالدين، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة خصير، الجزائر.

خطاب ،محمد(٢٠١٥م) اضطرابات النطق ولكلام واللغة وعلاقتها بالاضطرابات النفسية، عمان: المكتب العربي للمعارف.

ذوقان، عبيدات، عدس، عبد الرحمن (٢٠١١م) البحث العلمي ومفهومة وأدواته وأساليبه، الأردن عمان: دار الفكر.

ريان، أحمد، مؤيد، أحمد، (٢٠١٦م) المشكلات النفسية لدى أولياء، أمور أطفال التوحد في الأردن (رسالة ماجستير منشورة) جامعة الزرقاء، الأردن.

شرف الدين، عطيات محمد، (٢٠٠١م). برنامج مقترح لتنمية بعض المفاهيم لدى الأطفال المصابين ببعض الامراض المزمنة في سن ما قبل المدرسة (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة عين شمس، مصر.

محمود أبو دف. (٢٠٠٦م) دراسات في الفكر التربوي الإسلامي.

محمود، شوق، (٢٠١٢م) علم الاجتماع الطبي، عمان: دار البداية.

مصطفى، أسامة، الشربيني، كامل. (٢٠١١م) التوحد الأسباب – التشخيص – العلاج، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

مكنزي، كوام. (٢٠١٣م) القلق ونوبات الذعر. (هلا أمان الدين) الرياض: أصدرا دار المعارف.

ملحم، سامي محمد . (٢٠٠١م) الإرشاد والعلاج النفسي، عمان الأردن: دار الميسرة.

يسين، لمجال. (٢٠١٤م). اثر مهارات الإنتاج والفهم اللغوي على فعالية الاتصال لدى الطفل التوحد (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة مولد معمري ، الجزائر.

المراجع الأجنبية:

Baron- cohen, S. (2008). Autism and asperger syndrome. Oxford university press.

Belinda M. Keenan, L. K.()2016). Parents of children with ASD experience more psychological distress, parenting stress, and Attachmant- related anxiety. Autism and dievelopmental disorders, 2979-2991.

David, F. (2009). Exploring stigma medical knowledge and the stigmatization of parents of children diagnosed with autism spectrum disorder youth. Austalian: the university of melboume.

Editor, A. W.(2006). Autism current theories and evidence. Congress control.

Edward goldson, M. (2016). Advances in pediatrics Department of pediatrics. Children's hospital Colorado. USA. University of Colorado school of medicine.

Efrosini kalyva. (2011) . Autism, Sage publications ltd.

Faris, O.F. (2016). Stress, anxiety and depression among parents of children with autism spectrum disorder in oman: casestudies and evidence. (research published) Amman: sultan qaboos university.

Goffiman, E. (1961). Asyluns: essays on the social situation of mental patients and other innates. Chicgo: Aldine.

Goffiman, E. (1963) stigma notes on the management of spoiled identity England; penguin group.

Illness . (2011). Lessons for therapists and advocates. Wiley- Blackwel: chichester.

Juergus, S. (2012) History of Islamic medicine, vita medical.

Parker, R. a. (2003). HIV and AIDS-related stigma and discrimination: a conceptual framework and implications for action, social science and medicine.

Reber, A. (1986). Dictionary of psychology. Simulatan.

Umberson D, M. J. (2015) . social relationships and health: a flashpoint for health policy. Health soc behave. 51 (54 - 6.